

مجلس الجالية المغربية بالخارج مؤسسة استشارية وليس إطارا للتلاقي الشكاوى أو حل مشاكل الجالية .

الرباط 4/6. أكد رئيس مجلس الجالية المغربية بالخارج السيد إدريس اليزمي أن المجلس هو مؤسسة استشارية واستشرافية ، وليس "إدارة جديدة للتلاقي الشكاوى أو حل مشاكل المهاجرين".

وأوضح السيد اليزمي، في حديث نشرته اليوم الأربعاء صحيفة "لبيراسيون"، أن "المجلس هو أساساً مؤسسة استشارية واستشرافية . سنعمل على بلورة آراء استشارية نرفعها إلى جلالة الملك ، وتقديم دراسات استشرافية حول الرهانات الكبرى. لسنا إدارة جديدة للتلاقي الشكاوى أو حل مشاكل المهاجرين."

وبحسب السيد اليزمي ، فإن القضية الرئيسية تتمثل في كيفية ضمان وتكثيف مساهمة مغاربة العالم في التنمية السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية لبلدهم.

وفي هذا الصدد، شدد على ضرورة تيسير مشاركة المنظمات غير الحكومية التي أسسها المغاربة المقيمين بالخارج في التنمية المحلية ، وكذا الكفاءات المغربية في مجال البحث العلمي، ليس في أفق العودة النهائية، وإنما في إطار من الحركية والشراكة.

كما سلط الضوء على مساهمة المغاربة المقيمين بالخارج في تنمية اقتصاد المغرب، من خلال التحويلات المالية، التي تشهد ارتفاعا مطردا، مشددا على ضرورة "التفكير في الطرق التي تمكن من جني ثمار هذا الدخان لفائدة الأسر والاقتصاد الوطني".

وفي المجال الثقافي ، أبرز السيد اليزمي مساهمة منتجي الأفلام والروائيين والمبدعين المغاربة المقيمين بالخارج ، مشيرا إلى أن إنشاء المراكز الثقافية المغربية في بلدان الاستقبال يبقى أحد أهم المطالب الملحة لأفراد الجالية المغربية في الخارج.

وبعد أن أشار إلى وجود طلب قوي على تعلم اللغة العربية، أكد السيد اليزمي أن 60 ألف طفل معنيون اليوم بهذا التعليم.

وأبرز في هذا الصدد، أنه "ينبغي اليوم الاهتمام بحصوله هذا التعليم والاستجابة لاحتياجات الأسر" ، مع ضمان نجاح عملية تدرس الأطفال

وفي ما يتعلق بنشر الثقافة المغربية، أوضح السيد اليزمي أن المجلس مدعو للتفكير في "العرض الذي ينبغي بلوكته وفي طريقة النشر وفي الموارد" ، مشيرا إلى أنه "لا يمكننا فتح مراكز ثقافية مغربية في العالم أجمع.

وفي السياق ذاته ، أكد أنه "لا يمكننا تقوية روابط المغاربة عبر العالم مع المملكة بدون توضيح الصورة التي يكونونها هم أنفسهم عن بلدتهم."

وخلص إلى أنه "ينبغي لنا ايجاد طرق للتعریف بهذا المغرب الذي يتولى . فكلما حدث تقدم ما ، أو تم إطلاق ورش كبير للإصلاح، فإن مغاربة الخارج يشعرون بالفخر. وهذه الديناميكية يمكنها أن تلعب دورا هاما في مسلسل الارتباط بالاصول".

وقال إن أعضاء المجلس سيتباعون أيضا لتحقيق هذا الهدف، مضيفاً بالقول .. "إننا سنحترم بطريقة صارمة العمل المستقل لجمعيات الهجرة، مع الاصغاء لها باستمرار".

وذكر السيد بوصوف بأن مجلس الجالية المغربية بالخارج لديه "مهنتين أساسيتين" تتمثلان؛ في إصدار آراء استشارية، والقيام بأعمال سبر ووضع الهجرة والمهاجرين، وعلى الخصوص إعداد تقرير كل سنتين حول وضعية المغاربة عبر العالم

وأبرز أن القيام بهذه المهمة يعني "احترام صلاحيات جميع الفاعلين في إشكالية الهجرة."

وأضاف أن المغاربة تمكنا من خلال انخراطهم أكثر فأكثر في الحياة المدنية في بلدان الإقامة، من إسماع صوتهم ولو بصعوبة، وبإمكان مجلس الجالية المغربية بالخارج مواكبة هؤلاء الفاعلين لكن دون أن يحل مكانهم.

أما في ما يتعلق بالمغرب، يقول السيد بوصوف، فإن المجلس مطالب بتتوير عمل السلطات العمومية من خلال رفع أراء موثقة إلى لجلالة الملك.

كما حدد السيد بوصوف إشكالية أخرى ستطرخ أكثر فأكثر، وتعني المغرب وبلدان الإقامة، ويتعلق الأمر بـ"الانتماء المزدوج"، الذي أصبح "اليوم انشغالا مشتركا بين بلدان الاستقبال وبلدنا"، مضيفاً أنها "تشكل إحدى الأولويات بالنسبة لبرنامج أنشطتنا."

وأشار، في هذا السياق، إلى إطلاق دراسة حول الحقوق السياسية التي تمنحها كافة بلدان العالم لرعاياها المهاجرين؛ على أمل التمكن بدعوة من المغرب، من جمع كافة المجالس الشبيهة بمجلس الجالية المغربية بالخارج.

وبخصوص صورة المغاربة في بلدان الاستقبال، أعرب السيد بوصوف عن أسفه لاحتمال وجود توجه نحو تقديم هؤلاء المهاجرين في صورة سلبية؛ نتيجة لتسلييس قضية الهجرة والمواجات المتتالية لنشر الخوف من الإسلام.

وفي نفس الوقت، أوضح أن القوى السياسية الرئيسية سواء من اليمين أو اليسار في أوروبا، حيث تتمركز الهجرة المغربية، أصبحت تعني حجم تجزر الساكنة المهاجرة، وتحاول، كل منها حسب تقاليدها الوطنية، وضع سياسات فعالة للاندماج، مع البحث في الوقت ذاته عن جميع الوسائل للحد من الهجرة غير الشرعية.

ولاحظ السيد بوصوف أن هناك عاملين رئيسيين في هذه التمثلات، ويرتبط بصورة المغرب في الخارج، معرباً عن ارتياحه لكون هذه الصورة أصبحت إيجابية أكثر فأكثر، ولكن كل إصلاح كبير يتم إنجازه، خصوصاً منذ اعتلاء صاحب الجلة الملك محمد السادس العرش، أصبح يعزز هذه الصورة لدى الرأي العام في بلدان الإقامة، ويشكل في الوقت نفسه مصدر فخر واعتزاز بالنسبة للمغاربة المقيمين في الخارج.

وخلص السيد بوصوف إلى القول بأن المغرب الأوراش والمساواة بين الرجل والنساء والتعددية والتنوع والشجاعة السياسية، كما تجسد ذلك على سبيل المثال في تجربة هيئة الائتمان والمصالحة، يعد في الوقت ذاته عاملين مساعداً وقوياً في مسلسلات الاندماج في مجتمعات الإقامة وعملاً يقوي الارتباط بالبلد الأم.

وسيخصص الاجتماع الأول للجمعية العمومية لمجلس الجالية المغربية بالخارج لدراسة والمصادقة على برنامج عمل المجلس برسم سنة 2008-2009 ، وكذا لدراسة مشاريع النظام الداخلي وميزانية 2008.